مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 /العدد: 01 (2022)، ص 1054- 1076

اختفاء الإنسان في فكر ميشال فوكو اللغة العربية

"The disappearance of human" according to Michel Foucault

إيجا حسينة [1]

[1]جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله- الجزائر.

ninamabrok@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/02 تاريخ القبول: 2022/01/09 تاريخ النشر:2022/01/23

ملخص

إنّ دراسات ميشال فوكو (1926-1984) شكلّت الحدث الفكري الأكثر تجليا في القرن العشرون ولقد احتل مكانة الصدارة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر بعد سارتر، وخاصة داخل التيار الّذي يعرف بتيار فلسفة موت الإنسان، إذ قام فوكو بتحليلات من خلال نقده للحداثة الغربية وهذا الأخير دفعه إلى مراجعة مضامين موت الذات، ولقد وجد نفسه يدافع عنها في عدة مؤلفاته منها: كتابه" المراقبة والمعاقبة" و" تاريخ الجنسانية في العصر الكلاسيكي"،وتتمثل نتائج البحث في أن موت الإنسان ليس بالموت البيولوجي وإنما في جانبه المعرفي، وكذلك فرض المراقبة والمعاقبة على الإنسان من طرف السلطة في كل أعماله وتصرفاته.

وضمن هذا السياق الإشكالي نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية المحورية التالية: **كيف نظر ميشال فوكو إلى موت الإنسان في الفكر المعاصر؟**

كلمات مفتاحية: الأركيولوجيا، النزعة الإنسانية، العدمية، الاختفاء، موت الإله.

Abstract:

The studies of Michel Foucault appeared in the 20th century after Sarter especially in DEATH OF HUMANS philosophy. Foucault analyzed this through the critics he made about

MODERNISM. This led him to revise the SELF DEATH and defending this idea in his writings for example: “Control and Punishment” and “The history of sexuality in the classical era”. The results shows that the death of human is not related to the biological death yet to its cognitive aspect. It also imposes the control and punishment on human by the authority in all his actions

The following study seeks to answer the following question: **How did Foucault see the death of humans in post - modernism?**

Keywords; Archaeology; Humanism Nihilism; Disappearance; Death of God.

المؤلف المرسل: حسينة إيجا

1. مقدمة:

يعتبر ميشال فوكو (1926-1984) أبرز الفلاسفة البنيويين الفرنسيين، والّذي أرسى قواعد البنيوية في مجال الفلسفة، ولقد سعى إلى الكشف عن البنية الحقيقية للحضارة الغربية وهذا من أجل الوصول إلى المعاني المتخفية وإظهار آليات الإكراه الّتي مارستها السلطة على الفئات المهمشة.

لقد قدّم فوكو جمل من الأعمال التاريخية والفلسفة منها ما ينتمي إلى الطب من خلال تحليله لمسألة المرض ومفهوم العيادة وكما تطرق إلى المنظومة العقابية وذلك من خلال تفحص المجتمع العقابي للحضارة الغربية والممارسات الّتي مارستها السلطة على الجاني وكذلك لديه أيضا دراسات تنتمي إلى العلوم الإنسانية من خلال طرحه لمسألة الإنسان والمعرفة المتعلقة به، وللحديث عن موضوع الإنسان في الفكر الغربي يقتضي عدة سياقات منهجية ومعرفية وذلك بالعودة إلى التاريخ وتتبع الأطر الّتي عملت إلى ظهور قضية الاهتمام بالإنسان بوصفه ذاتا وموضوعا للمعرفة، ولقد خصص فوكو مكانة للإنسان إذ يظهر ذلك

في محوره الثاني المعنون الابستمي، والسؤال المطروح كيف تنبأ ميشال فوكو بموت الإنسان المعاصر؟

ومن هذه الإشكالية سوف نسوق منه عدة فرضيات منها: كيف تبلور مفهوم الإنسان في الفكر الغرب؟ وكيف تم ظهور العلوم الإنسانية؟ كل هذه الفرضيات دفعتنا للبحث عن أهداف اختفاء الإنسان في نظر ميشال فوكو والتي تتمثل في: إظهار مسار الإنسان المعاصر ،وفقدانه لحق الخطاب والكلام، وكذلك تبيان الممارسات التي تلقاها الإنسان من طرف السلطة، وكيفية إقصاءه وتهميشه، ولقد استخدامنا منهجا والذي يتمثل في المنهج التحليلي و النقدي.

2. تأثر ميشال فوكو بفكر موت الإنسان:

1.2 تأثّر ميشال فوكو بفكرة اختفاء الإنسان في فكر فريدريك نيتشه:

يشير نيتشه إلى أنّ أزمة الإنسان الحديث أعمق بكثير من تلك المنافسة والاغتراب الذّاتي التي تحدث عنها روسو بل ذهب نيتشه إلى عكس ذلك، ويظهر ذلك من خلال مناشدة نيتشه الدعوة إلى العدوانية أو السلوك الشرس ويدعو كذلك البشرية أن تتعلم كيف تصبح أكثر شرا وأنّ الطبيعة في حد ذاتها دورة عمياء تتسم باللامبالات والطبيعة في نفسها عبث، لهذا تساؤل نيتشه كيف نعيش وفقا لها؟ يوضح نيتشه إلى أنّ الإنسان لكي يصل إلى الطبيعة الخبرة لا بد من صراع طويل فقد وجد ذلك الإنسان القرن التاسع عشر، وفي تصور نيتشه للإنسان انّه لم يقترب من الطبيعة الّتي أشار إليها روسو، لكنّه حقق خطوة أخرى نحو الّتقدم في الحضارة الغربية والتي احتقرها روسو وحسب نيتشه لا يمكن للإنسان أن يعيش وفق للطبيعة بل يعيش وفق للحياة وكأنّه استبدل الحياة بالطبيعة أي يعيش وفق أعمال الحياة وإرادة الحياة.

ويضيف نيتشه من الضروري الحفاظ على المنافسة وعلى النظام الترابي للمجتمع، لهذا ظهرت جينالوجيا السيد والعبد عند نيتشه بحيث جعل السيادة هي السمة الطبيعية بينما السيد هو الشكل الطبيعي للإنسان.

لقد أطلق نيتشه ضجته الأولى وإعلانه عن موت الإله في مقطع له بعنوان "الأخرق" إذ يقول:" إني أبحث عن الإله [....] أين الإله، أنا سأقول لكم، لقد قتلناه أنتم وأنا" (نيتشه، العلم المرح، بدون سنة)، الإله مات لا ينبغي أن نفهم وفاته باعتباره حكما تاريخيا نهائيا ويقتضي لعدم وجود الإله، وإنّما يعني بنهاية ذلك الكيان اللامتناهي اللاتاريخي والّذي يضع الحدود على وجودنا.

وضع نيتشه مشكلة الإله والإنسان في نطاق واسع وكما اهتم بانحلال الحضارة الإنسانية إذ قام بنقد الثقافة الحديثة المتدهورة للإنسان، وكذلك عمل نيتشه على البحث عن أصول المجتمع البشري مفسرا مصير الإنسان من خلال الطبيعة المتناقضة للحياة السياسية والأخلاقية في العصر الحديث.

وصف نيتشه الإنسان بأنّه مبدأ مظلل فحقيقة الإنسان ليست سوى تراكمات الأخطاء فليست التنظيمات الفاسدة هي الّتي دمرت الطبيعة الخيرة للإنسان، يشير نيتشه إلى أنّ هذه الطريقة في البحث عن الإنسان مظللة فلابدّ من استخدام منهج للوصول إلى حقيقته، لهذا جاء نيتشه بجينالوجيا الأخلاق كوسيلة للتنقيب والكشف عن الحقيقة ومصدر القيم، عمل نيتشه على تدمير الأسس التي تشير إلى التراث الحضاري الغربي وتحطيمه للميتافيزيقا الغربية.

لقد قام بهجومه على الإنسان العصر الحديث وذلك من أجل ظهور إنسان آخر، ولقد أعطى نيتشه تسميته " بالإنسان الأعلى " أو" السوبرمان "وهو كائن لم يظهر بعد وظهوره مقرون بشروط إذ يستوجب تهيئة المساحات لتساعده على ظهوره واستقباله، فبعد موت الإله وزواله يجب أن يتحرر الإنسان من كل الخرافات والمخاوف الدينية ويكف عن التفكير في فكرة الخطيئة والخلاص،

والإنسان الأعلى هو ذلك الإنسان الّذي لا يهاب المخاطر والموت (مفرج، بدون طبعة).

فبعد موت الإله وزواله يجب أن يتحرر الإنسان من كل الخرافات والمخاوف الدينية ويكفّ عن الاعتقاد بالخطيئة وفكرة الخلاص، ومفهوم الإنسان الأعلى في نظر نيتشه هو ذلك الإنسان الّذي لا يهاب المخاطر والموت (نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، 1939).

يهدف مشروع الفلسفي لنيتشه إلى بناء فلسفة جديدة تقوم على مبدأ إرادة القوة وهذا المشروع لا يمكن تحقيقه إلا إذا تجاوز الإنسان العادي وإيجاد الإنسان الأعلى والّذي يمثل رمز السمو بالإنسانية والحياة.

2.2 تأثّر ميشال فوكو بفكرة ضياع مكانة الإنسان في نظر مدرسة فرانكفورت:

تعتبر مدرسة **فرانكفورت** أو **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت** من أبرز مدارس الفلسفة الغربية المعاصرة التي اكتسبت اليوم أهمية بالغة نظرا لتنوع كتاباتها المنفتحة على مختلف المرجعيات الفلسفية الكبرى < الكانطية، الهيجلية، الماركسية، الفرويدية> و مواكبتها للإشكاليات المعقدة في المجتمعات المعاصرة ولعل أهم ما يميز هذه المدرسة الفلسفية أنها تتخذ **النقد منهجا** وحاولت القيام بممارسة **نقدية جذرية** للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها و نتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية خاصة منذ الأنوار والتي تعتبر نقطة تحول جوهرية في مسار هذه الحداثة.

و كما أنها قامت في رصد مختلف الأعراض المرضية التي شهدتها الحضارة والمجتمعات الغربية <**التشيؤ، أزمة المعنى، ضياع مكانة الفرد.**> و بهذا قامت هذه النظرية بتوجيه انتقادات جذرية وعميقة للمفاهيم و القيم التي تأسست عليها هذه المجتمعات كالعقلانية والحرية، التقدم العلمي و التقني ولهذا قدم مفكروا هذه المدرسة تحليلا نقديا للمجتمعات المتقدمة تكنولوجيا وعلما و خاصة

من طرف جيلها الأول الذي يتكون من: **ماركس هوكايمر، تيودور أدورنو، هربت ماركوز** والإشكالية التي طرحوها تتمثل في:

كيف ساهم الجيل الأول في التغيير الجذري للمجتمعات الغربية؟

العقل الأداتي:

لقد قامت النظرية النقدية منذ منشأتها في **الثلاثينيات من القرن 20م** بنقد جذري لمشروع التنوير بما هو رمز الحداثة الغربية و هذا ما يظهر في كتاب <**جدل التنوير**> الذي كتب بالتشارك بين هوكايمر(1895-1973) و أدورنو(1903-1969) و يعتبر هذا الكتاب من طرف الباحثين في هذه النظرية النقدية أهم مصدر أو نص فلسفي لهذه المدرسة و خاصة جيلها الأول.

_ ظهر هذا الكتاب في **ظروف تاريخية** و هي الفترة التي شهد هجرة أغلبية مفكرين مدرسة فرانكفورت إلى مختلف بلدان العالم و على رأسها الو م أ و هذا بعد صعود النازية إلى الحكم بألمانيا.

_ الملاحقات التي تعرض إليها المثقفون والمفكرون خاصة ذو أصول يهودية.

_ صعود النظم السياسية الشمولية (النازية، الفاشية، الستالين) ففجروا الحروب في أوربا وكذلك ظهور أزمات في أوروبا **كأزمة المعنى.** (بومنير، 2010)

_ فقدان الفرد لمكانته_ النزعة التشاؤمية: ظهور اللاتسامح و هذا ما دفع هوكايمر وأدورنو في هذا الكتاب من الانطلاق من عصر التنوير، مما هو لحظة تأسيسية للحداثة الغربية ومن أهم الأسس و المبادئ التي قام عليها هذا المشروع العقل، الحرية، التقدم، كرامة الإنسان العدالة. و هذا قصد التخلص من الظلم الذي ظل يعاني منه الإنسان و السيطرة غير أن مشروع التنوير لم يحقق المبادئ والقيم الإنسانية و التي دافع عنها فلاسفة التنوير لوك و كانط (17_ 18م) ، ولكن هذا المشروع لم يعدّ مؤهلا على تحرير الإنسان من مختلف أشكال السيطرة والهيمنة.

و لهذا كيف نفسر تدمير العقل التنويري لنفسه بحيث أصبحت الإنسانية تعيش حالة بربرية بدل أن تصل إلى حالة إنسانية حقيقية؟

يجيب هوركايمر و أودرنو بأن هذا التحول عندما تحول العقل إلى أداة للسيطرة على الطبيعة ثم على الإنسان ولمقصود هنا **بالعقل الأداتي** : التقني التكنولوجي القائم على إكساب و القياس و الفعالية و هو عملي وتطبيقي و نفعي.

ومن جذور العقل الأداتي هي:

العقلانية الأداتية أو التقنية حسب أدورنو و هوركمايمر مع الثورة العلمية الحديثة التي شهدتها أوروبا وعبّر عنها فلاسفة محدثون كبار و على رأسهم ديكارت_ كانط_ هيوم_ فرانسيس بيكون، الذين قالوا أن **الإنسان مالك الطبيعة** وسيطر عليها بفضل **المعرفة و العلم** التي تجعلنا أسياد العالم، كذلك فرانسيس بيكون الذي قال أن: **معرفة البشر هي قوة و سلطة** في يد الإنسان يسيطر بها على الطبيعة وكذلك مع فلاسفة الوضعيون التي اختزلت المعرفة في المعرفة العلمية و التقنية، و جعلت كل شيء قابل للحساب (الطبيعة و الإنسان) جعل الطبيعة قابل للحساب.

هربارت ماركيوز:

فقد الإنسان قيمته الروحية و أصبح عبارة عن آلة أو شيء في ظل المؤسسات السياسية والاقتصادية وما يطلق عليه بالتشيؤ للإنسان، و هذا ما أشار إليه **جورج لوكاش** في كتابه :**"التاريخ والوعي الطبقي"** الذي أثر في الجيل الأول بحيث تصبح العلاقات بين الناس و علاقة الإنسان بذاته بمثابة علاقة أداتية و يتحول البشر إلى مجرد مستهلكين <كائن مستهلك ذو طابع مادي نتيجة القمع الذي فرض عليه>.

ولهذا نجد ماركيوز في كتابه " **الإنسان و البعد الواحد"** يشير إلى هذه الفكرة التي يقول بأن المعرفة العلمية والنفسية لم تلزم الحياة العلمية بل تحولت

إلى أداة تستعمل وتوظف في السيطرة على الإنسان قصد إخضاعه لأجهزة الإنتاج الضخمة و المؤسسات و العمل على قمع طبيعتهم و لهذا يقول ماركيوز أن الأمور العاطفية والعلاقات البشرية أخذت طابع مادي و أصبح التشيؤ يمس كل الجوانب، بهذا قام ماركيوز بنقد هذا الواقع القائم والعمل على تغيير هذا الواقع للمجتمع التقني و هذا بالبحث عن قوى اجتماعية جديدة لم تنخرط بعد في المؤسسات الاجتماعية و هي قوى **الهامشية** تتمثل في: المنبوذين و العاطلين عن العمل و الشباب و الطالبة وهؤلاء تجمعهم صفة واحدة و هي رفضهم لهذا الواقع لأن في رأي ماركيوز أن الطبقة البرولتاليا في المجتمعات الخالية طبقة غير قادرة على تغيير الوضع القائم نتيجة إدماجه واحتوائها في النظام القائم (ماركيوز، 1988).

البديل الذي أتى به أدرنو:

رأى ادرنو أن إمكانية تحقيق هذا التغيير المنشود وذلك بواسطة البعد الفني و الجمالي لأن هذا الأخير هو صميمه احتجاج و رفض للمجتمع القائم و للسيطرة التي تطرحها العقلانية الأداتية، فالفن في رأيه أصبح في هذا العصر ملاذ لإنسان المعاصر وأنه يمثل الفكر المغاير لها و أنه قائم في المجتمع والذي يسعى إلى حقيق عالم إنساني أفضل بحيث تزول فيه تناقضات الواقع، و بفضل الفن يتم استخراج دلالته وأبعاده السياسية والاجتماعية(الآداب) وغيرها .

يرى **هابرماس** بأن الجيل الأول لم ينفتحوا بقدر الكافي على العلوم الإنسانية و الاجتماعية وكذلك على بعض الفلسفات الأخرى على رأسها الأنجلو سكسونية لأن هذه الفلسفات تندرج في إطار العقل الأداتي وتأثيره للفلسفة البرغماتية.

أما عن جورج لوكاش: الّذي أثر في الجيل الأول بفكرته التشيء يشير إلى أنّ العلاقات بين الناس وعلاقة الإنسان بذاته بمثابة علاقات أداتية.

إن مفهوم العقلانية في سياقه الفلسفي الغربي هو مفهوم متحّول على الدوام فهو يتخذ صور وأشكال مختلفة **عقلانية أداتية، نقدية، تواصلية**، و لقد عملت هذه النظرية على تتبع مسار هذه الأشكال قصد الوصول إلي صورة عقلانية مناسبة التي يمكن أن يحقق فيه الإنسان حريته و سعادته، لقد تميّزت الحضارة الغربية منذ نشأتها الأولى بفكرة الهيمنة وذلك من خلال السيطرة على الطبيعة من جهة والسيطرة على الإنسان من جهة أخرى وذلك من خلال التشيؤ والبيوقراطية والاغتراب استطاع ميشال فوكو من خلال هذه الأفكار تحليل سمات الإنسان الغربي ومتابعة تحليله لأفكار نظرية مدرسة فرانكفورت.

3. اختفاء الإنسان في نظر ميشال فوكو:

إن الإنسان حسب فوكو يمثل موضوع للتفكير ظهر حديثا نتيجة لظروف سياسية واجتماعية شهدتها المجتمعات الغربية، وتتمثل في الحروب العالمية وتداعياتها ونتيجة لمشروع النقدي عند الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط .

يعتبر ميشال فوكو نفسه منتميا إلى ثقافة موت الإنسان إذ يقول أنّه مدينا لعدة فلاسفة أمثال فريدريك نيتشه و مارتن هيدجر والمدرسة النقدية والدراسات اللسانيات والدراسات الأنثروبولوجيا خاصة دراسات كلور لفي ستراوس، ورغم الاختلاف الموجود بين أزمنتهم ومناخ تفكيرهم الفلسفي إلا أنّه مدينا لكل واحد منهم بالمادة الفكرية التي استقاها منهم ولاسيما فلسفة نيتشه وذلك من أجل بلورة معالم مشروعه الفكري الجديد الّذي يتحقق تحت شعار " فلسفة موت الإنسان واختفاءه"، وفي هذا السياق وما أثار افتتانه بفكرة موت الإنسان بصفة خاصة هو استخفافه بالنزعة الإنسانية وإقصاءه لمفهوم الإنسان وانتقاده العميق خلال القرن السابع عشر.

يشير فوكو إلى أسس النزعة الإنسانية بأنّها لم تولد الإنسان بل هناك سوى الأوهام والأساطير معتبرا الإنسان ما هو إلا مجرد انعطاف في معرفتنا، وأنّه اختراع

العهد وهذا ما أشار إليه في كتابه " الكلمات والأشياء" إذ يقول:" إنّ الإنسان اختراع العهد، صورة لا تتجاوز عمرها مئتين سنة، وأنّه مجرد انعطاف في معرفتنا وسوف يختفي عندما تتخذ تلك المعرفة شكلا آخر جديدا" (فوكو، الكلمات والأشياء، بدون سنة، صفحة 15).

يفهمنا فوكو بأنّ الإنسان مخلوق حديث العهد ليس له ماض ولا ثقافة ولا سلف ولا أصل وأنّ ذلك الإنسان ليس سوى أكثر من حدث معرفي مؤقت، ولقد عملت على ظهوره مجموعة من الشروط والأوليات الّتي صنعت ثقافة القرن التاسع عشر.

الإنسان الحديث محكوم عليه بالاندثار وذلك عندما تبدأ أسس تلك الحضارة في التصدع، وحسب فوكو الإنسان ليس أكثر من وصفه كائن عابر على سطح المعرفة.

يوضح فوكو بأنّ لم يعد الفكر المعاصر بإمكانه أن يتنفس وينمو ويزدهر إلا في فضاء غياب الإنسان نفسه ولقد ساعدته تنبؤات نيتشه عندما أشار إلى موت الإلاه و الّذي سوف يعقبه موت الإنسان، ولقد أشار فوكو إلى ذلك: " إنّ ما يعلنه فكر نيتشه هو انفجار وتشضي الإنسان، وهو الاختفاء النهائي" (فوكو، الكلمات والأشياء، بدون سنة، صفحة 397).

نجد مشروع فوكو ما هو إلا امتداد لثقافة موت الإنسان وافتتانه بنزعته التحليلية الهادفة إلى مواصلة تقويض أسس النزعة الإنسية وإقصاء الإنسان، وما يستنتجه فوكو من العلوم الإنسانية ما هي إلا علوم مزيفة لكونها اعتبر الذات العنصر المكون لها، وبأنّ العلوم الإنسانية لم تحدد الإنسان في الفلسفة لا كموضوع للمعرفة وإنما كذات تتمتع بالحرية والوجود.

هنا لا يوقف فوكو عند العلوم الإنسانية فحسب لكون الأرضية الفكرية لذلك العصر لم يكن قد عرفت بعد مفهوم الإنسان بل لأنّ العلوم الإنسانية ذاتها

اختفاء الإنسان في فكر ميشال فوكو

لم تكن قد ظهرت هي كذلك وبمعنى آخر إنّ أوّل شيء ممكن ملاحظته أنّ العلوم الإنسانية لم تتعلق بأي ميدان مرسوم من قبل، ولكم على العكس كان ميدان بورا مواتا لا حياة فيه.

وإذا قمنا بمقارنة بين فكر نيتشه و فكر فوكو فنجد بأنّ الأول قد نادى بموت الإلاه وبينما الثاني نجد بأنه قد نادي بموت الإنسان، لهذا يرى فوكو أنّ بداية ظهور الإنسان لم يوجد قبل القرن الثامن عشر ولقد صنعته المعرفة الجديدة بأنواعها المختلفة كاللّغة والاقتصاد والبيولوجيا والسياسة والثقافة، بمعنى هنا الإنسان بوصفه أداة للمعرفة ويشير فوكو في قوله:" إنّ الإنسان بوصفه أداة للمعرفة كنتيجة أولية وبوصفه شيئا صعبا وموضوعا للمعرفة ممكنة، لم يكن له أي مكان ضمن ابستمي العصر الكلاسيكي" (فوكو، الكلمات والأشياء، بدون سنة، صفحة 303).

ومن أهم النتائج الّتي توصل إليها فوكو من خلال حفره في مسألة اختفاء الإنسان تتمثل في:

1_ لم يعد التفكير ممكن في أيامنا هذه إلا داخل الفراغ الّذي يحدده اختفاء الإنسان لأنّ الفراغ لا يعدي نقصا ولا يشير إلى ثغرة يتوجب سدّه من جديد، إنّه يشير أكثر ولا أقل من تراجع لفضاء معين سمح في النهاية بإمكانية التفكير من جديد.

2_ إنّ الإنسان لم يكن له نمط وجود خاص في التصوّر الكلاسيكي للمعرفة وذلك مادام كل شيء يجري على مستوى التمثيل.

3_ في كتابه " الكلمات والأشياء" عمد فوكو إلى تبيان كيفية ظهور الإنسان و ما يسميه علوما إنسانيا وذلك من خلال تحليل للبنية الغربية فقام بتقديم نظرية في التحليل ما يسميه بالتركيبة الثلاثية والّتي تتمثل في علم الأحياء وعلم الاقتصاد

وعلم اللسان، بحيث يمثل التركيب الأول المعيار بينما يمثل التركيب الثاني النازل والقاعدة ويمثل الأخير النسق.

4 _ إنّ حرب فوكو المعلن ضدّ كل أشكال النّزعة الإنسانية قد دفعته إلى طرد الإنسان من آخر حصن له وهو حصن اللّغة وفي ما بعد إعلان عن موته (فوكو، الكلمات والأشياء، بدون سنة، صفحة 57).

5_ يرى فوكو بأنّ الإنسان ليس سوى عبارة عن شيء داخل نظام الأشياء، ولادته ليس بالمفهوم البيولوجي للكلمة بل هي ولادة ذهنية ، وولادة ضمن مدارات بحثة ومعارفه ليكتشف ذاته من خلال نظام الأشياء بحيث يبحث عن نفسه في قانونها الخاص ولا يمكن التعرف عليه إلا من خلال إنتاجه أو من خلال كلماته أو الأشياء التي ينتجها.

لقد تعرض ميشال فوكو لعدة انتقادات خاصة من طرف فلاسفة المعاصرين أمثال **جان بياجي** الإبستمي الفرنسي و الّذي أشار إلى أنّ ميشال فوكو احتقر العلوم الإنسانية وذلك في قوله:" يحقد فوكو خاصة على الإنسان، ويعتبر العلوم الإنسانية مجرد نتيجة وقسمة لهذه التطورات التاريخية أو العلومية التي تلاحق بدون ترتيب عبر الزمن، وهذه الدراسة العلمية التي نشأت في القرن السابع عشر سوف تختفي" (بياجي، البنيوية، 1985).

يوضح بياجي أنّ ميشال فوكو لا يقدّم لنا أجوبة كافية تدلنا على أسباب تسمية تلك العلوم بالعلوم الإنسانية، وذلك في قوله:" في الواقع هذه العلوم تحديدا محددة لا يقبله أي ممثليها، مثالا على ذلك لا تشكل علم اللغة علما إنسانيا يتعلق فقط بهذا التعيين، الطريقة التي يستعملها الأفراد المجموعات تتمثل في الكلام، وكذلك نشأة علم النفس العلمي من القواعد الجديدة التي فرضتها المجتمع الصناعي على الأفراد في فترة القرن السابع عشر" (بياجي، البنيوية، 1985، صفحة 105).

اختفاء الإنسان في فكر ميشال فوكو

يقول بياجي لا نبالغ إذا نعتنا بنيوية فوكو بالبنيوية الخالية من البنيات، وأنّ هذه التسمية تأخذ من البنيوية الكونية جميع مظاهرها السلبية المتمثلة في عدم تقييم التاريخ، وكذلك جعل الإنسان كائنا سائر نحو الزوال.

كما تعرض إلى انتقادات من طرف **ميكال ديفران (** كاتب وفيلسوف فرنسي ذو نزعة إنسانية) من خلال كتابه" الدفاع عن الإنسان" بحيث يرد على تلك النزعة اللاانسانية والتي شملت الفلسفات المعاصرة ككل وخصوصا كان تركيزه منصبا على ميشال فوكو، ويوضح ديفران ذلك بأن الفلسفة المعاصرة لا تعتدّ بالإنسان وكما أنها لا تتخذ موضوعا للتفكير، وإن ما يدعوا للغرابة حسب ديفران هو تلك الكيفية التي درس بها الإنسان، أي ذنب اقترفه حتى يهمش في هذا الحضيض، على كل إذا كان فوكو قد أصدر حكم الإعدام بحق الإنسان فإن ديفران يحاول أن يصدر حكما على تلك الفلسفة ويخلص الإنسان من تبعيتها.

زيادة على ذلك يلاحظ ديفران بأنّ هناك غموضا في أركيولوجيا فوكو والّذي يحاول تشييدها في التاريخ الحقيقي للإنسان، إذ يصنف ديفران فوكو بأنّه هناك خلط وتلاعب بين الكلمات والمفاهيم.

وإن كانت هذه الأركيولوجية واضحة المعالم والأهداف حسب فوكو فإنّه سوف نجده يتلاعب بمفاهيم بمهارة دون أن يوضحها بشكل عميق، إنّ أركيولوجية فوكو وبالرغم من الطرح الجديد الّذي شمل مجال الإنسان والتاريخ معا فإنّه لم يخرج عن الإطار العام للفلسفة المعاصرة، فالفلاسفة المعاصرون أصبحوا يخاطبون بينهم عن الإنسان ولا يخاطبونه مباشرة أي يتكلمون حول الإنسان وليس مع الإنسان وبين المعنيين فرق شاسع.

يوضع ديفران بأن الفلسفة المعاصرة فلسفة رجعية يجب إقامة دعوى سياسية ضدّها، ولكن على الرغم من أن الواقع مؤلم وظالم فإنه هناك إنسان جديد يسترخص الغالي من أجل أن يحيى الإنسان مكرما ومن أجل يعود للحياة

رونقها، وكل هذا الاحتمال سوف نحتفظ بتنبؤات نيتشه بقوة حلمه المتمثل في ظهور الإنسان الأسمى.

أما الانتقاد العنيف الّذي تعرض إليه فوكو خاصة من طرف روجي غارودي من خلال كتابه" البنيوية فلسفة موت الإنسان"وإذا كان فوكو يمثل إحدى المراحل الفاصلة في تغيير المنظور العلم الغربي، ولكنه لا يطرح في أي وقت مسألة الدور الّذي أمكن للثورة الفرنسية أن تلعبه غي تغيير المنظور هذا، ويتفق غارودي مع سارتر في عدم توصل فوكو إلى إثبات طريقة الانتقال من بنية إلى بنية أخرى، هنا يشير غارودي بأنّ فوكو يميل من أي مفكر سواه إلى اختزال علم الإنسان إلى العلوم صانع الإنسان بل أنه يدرس هذه الصنائع المتبلورة في بنى وكأنّها ليست من صنع أحد (غارودي، البنيوية، فلسفة موت الإنسان، بدون سنة)،وأنّ البنية عنده كلية غريبة عن الإنسان أو الشيء بدوننا كما وصفها سارتر، يسخر غارودي من قول فوكو بأنّ الماركسية هي طليعة المذاهب الوضعية وهذا القول يجهل حقيقة ماركس وجوهر فكره.

وعندما يتهم فوكو الماركسية بأنّها لمتحدث أي أثر يذكر في المستوى العميق للمعرفة الغربية ويشبهها بالسمك في الماء أن يخرج منه مات، فإنّ غارودي بدوره يتهم فوكو بالتسرع والتهور وعدم القدرة على الإتيان بأي دليل يثبت ذلك، وكما انتقده في قوله بأن السمات المميزة لمعرفة القرن التاسع عشر هي البحث عن الحقيقة على عكس المعرفة الكلاسيكية التي تبحث في مستوى التمثل أو التصور المرئي.

وكذلك يرى غارودي بأن العلوم الإنسانية عند فوكو لا يمكن أن توجد إلا متى كف الإنسان نفسه عن الوجود، وإذا كان يرى بأن الإنسان سيختفي عما قريب فما توكيده على الإنسان كذات مشخصة للمعرفة وكمركز للمبادرة التاريخية وللاختيار وللمسؤولية وهو اختراع حديث العهد وبكلمة واحدة لقد قرر

اختفاء الإنسان في فكر ميشال فوكو

فوكو طب كل إحالة إلى الذات في الكوجيتو الجديد، يلخص غارودي إلى أن فوكو لا يكتف بإعادة خلق التاريخ بواسطة مراسيم بل يجعل حركة التاريخ بالذات مستعصية على الفهم، وحرصا على عدم تعطيل جدلية التاريخ ينبغي العزوف عن الدغماتية التي تجعل من البنية العصر الأوحد لما هو قابل للمعرفة، أي ينبغي طرح مشكلة تكوّن البنى وموتها وحلول بنى أخرى محلها.

لقد تعرض فوكو لعدة انتقادات سواءا انتقادات موجهة لمنهجه وأفكاره وتقلباته وتناقضاته وتراجعاته وأسلوبه وآراءه المتقاطعة بل وحتى لتحليلاته ونتائجه وهناك من يرى:

بأنّ فوكو لم يأت بجديد هو رأي دريدا الّذي يرى بأن فوكو أخطأ فهم أرسطو ولم يقرأ هيدجر جيدا قبل أن يكتب في السياسات الحيوية، وأنّ عمله كان ناقصا و بحاجة إلى المزيد من عمل والجهد وكذلك تعرض للنقد من طرف يورغن هابرماس الّذي يشير بوجود جانب إيجابي لفوكو من خلال اعترافه للعقل التنويري إلا أنّه ينتقد المؤسسات والتقنيات الحداثة ويأخذ نقده للحداثة جانبا في تركيزه على الأشكال القمعية للعقلانية فيفشل في تحديد أي جوانب تقدّمية للحداثة، فالحداثة في مشروع فوكو لم تجلب أي تقدم في الطب والديمقراطية، ولكنها نجحت فقط في تعزيز فعالية الهيمنة، وأنّ فوكو يصف جونب الحداثة بأنها تأديبية وإنظباطية و يتجاهل الجوانب التقدمية من الأشكال الاجتماعية والسياسية للحداثة من حيث التقدم والحرية والقانون والمساواة، وكذلك في انتقاد أساسي له من خلال عمله الأركيولوجي لقد ميّز فوكو الخطابات على المؤسسات والممارسات بعيدا عن اعتبارات السلطة الاجتماعية والهيمنة، وكما أنّ تحوله من تكنولوجيا الهيمنة إلى تكنولوجيا الذّات كان مفاجئا بلا مقدمات ولم ينظر فوكو مطلقا بصورة كافية للإشكالية المزدوجة البناء المؤسسي للإنسان كفاعل.

كما نجد رد ميشال فوكو على بعض الانتقادات التي وجّهت إليه وعلى سبيل المثال رده على سارتر وذلك عندما اتهمه بالنزعة اللاانسانية وخاصة أثناء إعلانه عن موت الإنسان، وأنّه – فوكو- يقصد بموت الإنسان موت الرمز وليس موت الإنسان بلحمه ودمه، بل يقصد الإنسان الّذي لم يعد يقوى على تحمل مسؤولياته ومواجهة عصره، ثم إنّ هذا الإنسان قرن العشرين سوف يموت في يوم من الأيام بعدة مرات وذلك نتيجة ما أفرزته الأنظمة السياسية في الحضارة الغربية و الشرقية على حد سواء (مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، 2012).

يوضح فوكو بأن الإنسان يعاني يوميا من ويلات الحروب ووسائل الإبادة الجماعية في بقاع متعددة من العالم، كذلك يعاني من نتائج تقدم التكنولوجي والصناعي الهائل من جهة، وإنّ المنعرج الخطير الّذي وصلت إليه الحضارة الغربية والتي ينتمي إليها فوكو وإن التشتت الّذي أصاب قيمها في كل جوانبها كان سببا في جعل فوكو يعلن عن موت الإنسان، بمعنى أن الإنسان بالنسبة لفوكو لا يتعدى أن يكون مجرد مفهوم عن الأنساق وأنه شيء من أشياء أو مفهوما من المفاهيم، وهو لم يظهر في المجال المعرفي والإبستمولوجي إلا في مطلع القرن التاسع عشر وموعد اختفاءه عما قريب.

لقد بحث فوكو في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة على الإنسان ككائن متناهي وإذا كان الإنسان حسب فوكو لا يستطيع أن يفكر بحرية تامة نتيجة وقوعه تحت تأثير ثلاثة عوامل المتمثل في العمل ودلك من ناحية علم الاقتصاد وكذلك نجد الحياة من خلال علم الحياة وأخيرا اللغة والمتمثلة في العلم الفيلولوجي، كل هذا حسب فرانسوا فال يؤدي إلى جعل وظيفة الإبستمي طيلة القرن التاسع عشر ثلاثة أشكال والمتمثلة في القاعدتها الوضعية وأضلاعها النقد وأخيرا الميتافيزيقا.

يحاول فوكو أن يبن لنا بأن موضوع اللاعقل منفصل عن تنامي الفكر وانتشاره.

بمعنى ثاني سنذكر ملاحظة فوكو بأن عملية تحليل المتناهي كان تدور في النسق البعيد أو العميق للقرن التاسع عشر حول الإنسان بوصفه موضوعا للمعرفة ومادة لها في الوقت نفسه.

ولكن في اللحظة التي يصرف فيها فوكو عملية التشابه ويبعد أي أمل لدمج الآخر في الهو، فإنه سيكون من الخطأ أن نعتقد أنه سيفكك إشكالية المزدوج وتأسيس الحركة السابقة نفسها (مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، 2012، صفحة 107).

4. خاتمة:

خلاصة القول إعلان نيتشه عن موت الاله وذلك من أجل سحب البساط من الإنسان وأن يتركه بدون أساسه وينزع عنه ما يشكل ماهيته ووجوده، وهذا ما دفع بنيتشه إلى القيام بقتل الإنسان وذلك من أجل الوصول إلى الإنسان الأعلى، ولعّل فوكو أيضا كان يعتقد بأنّه يستوجب إماتة الإنسان لإيجاد الإنسان الأعلى (فوكو، نظام الخطاب، بدون سنة، صفحة 92).

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها تتمثل في:

- إعلان ميشال فوكو عن موت الإنسان وخاصة في" الكلمات والأشياء" ليس موتا بيولوجيا ولا هو انتماء بمحض إرادة الطبيعة، ولكن الموت في إطاره المعرفي المتشكل عبر آليات انشغاله المبتكر للبحث الأركيولوجي المبني على أساس النظري لمشروع فوكو الفلسفي.

- أشار فوكو إلى أنّ العلوم الإنسانية تطابق لحظة معينة من تاريخ معرفتنا ومن الممكن جدا أن يمحى الإنسان كموضوع للمعرفة (عبد، 2010).

- توصّل فوكو من خلال بحثه في العلوم الإنسانية إلى أنّ الإنسان في حالة الاحتضار ويستشهد ذلك في قوله:" إن الإنسان في حالة ظهور جديد، تظهر حفرياته ذكرنا بسهولة، ولكن التاريخ سيظهر نهايته القريبة"يبقى المقصود بموت الإنسان هو نهاية ما يقال عنه بأنّه أسطورة فلسفية عن الإنسان تلك التي لا توقف النزعة الإنسانية عن إعادة صياغتها وتجديدها للمفاهيم والأنساق والبنيات واللاشعور ومنهج التفكيك والتقويض وكذلك اعتمادها كثوابت لصياغة الأطروحة الفلسفية عن إلغاء الذّات وعن قرب اختفاء الإنسان (فوكو، هم الحقيقة، بدون سنه).

- صيحة نيتشه بأنّ الاله مات " لقد قتلناه أنا وأنتم" أدى إلى تنبؤه بأنّ العصر القادم عصر العدمية Nihilism (مشتقة من اللفظ اللاتينيNihil ويعني عدما أو شيء) لقد مات الاله بسبب المسيحية والتي سوف تقضي على الإنسان، ويتصوّر نيتشه الإنسان على أنّه موجود ناقص ساقط هشم ومن بعد سوف تأتي أركيولوجيا ميشال فوكو المقتبسة عن جينالوجيا نيتشه ويعلن عن موت الإنسان وزواله.

- يبقى المقصود بموت الإنسان في نهاية ما يقال عنه بأنّه أسطورة فلسفية عن الإنسان تلك الّتي لا توقف النزعة الإنسانية عن إعادة صياغتها وتجديدها للمفاهيم والأنساق.

- يشير الدكتور عبد الرزاق الدّواي في كتابه:" موت الإنسان في الفكر الفلسفي المعاصر"، بأنّ فلسفة نيتشه أعلنت عن تلاشي أفق الثقافي الّذي أسس فيه الإنسان الغربي دلالات وجوده منذ ألفي سنة وأكّد أن الوجود لا يمكن أن يؤنس أي يرد أو يختزل إلى حضور ما أو مثلا على الإنسان أينما كان سوف تنخرط فلسفة نيتشه في إشكالية الفلسفة المعصرة من خلال الإحياء الّذي عرفته والقراءات الجديدة التي قام بها كل من هيدجر وفوكو، فالأول من خلال تفكيك

الجذري لأسس النزعة الإنسانية باعتبار أن هذه الأخيرة نزعة ميتافيزيقية وهذه الأخيرة هي نسيان الوجود ، ويعين بالأساس نسيان الاختلاف الأنطلوجي بين الوجود والموجود ومع ذلك تنتهي الميتافيزيقا مع أحداث الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة بما فيها أشكال العقل والعقلانيات الحديثة والعلم ذاته وانجازاته ما يعطي لفلسفة موت الإنسان نكهتها المعاصرة بظهور تيار البنيوي كمجموعة متميّزة ومختلفة الأبحاث والدراسات خاصة في مجال اللغة ثم مجال الأبحاث النفسية والثقافية والأنثروبولوجيا والأحياء وكذلك على مستوى المعرفي عند ميشال فوكو الّذي قام بمشروعه النقدي للحضارة الغربية.إنّ الخطاب الّذي استند إليه أنصار تيار فلسفة "موت الإنسان" يقرّ بفصل مشروع الحداثة برمته وبيّنوا انهيار جميع الأسس والقيم الّتي ببني عليها أي الإنسان كوعي وإرادة ، وإقصاء الفلسفة ومحاكمة مبدعها الإنسان.

- لقد جاءت العلوم الإنسانية لخدمة استراتيجيات السلطة من خلال تلاعب بالعقول وترويد الأجساد، أي جاءت الحداثة الغربية من أجل التحكم في كل شيء خاصة بالإنسان إذ استغلت الغموض الّذي ميّز ظاهرة الجنون فقامت بتوظيف مختلف الشرائح الاجتماعية في المجال الاقتصادي والاجتماعي وهذا يظهر وجود علاقة بين الجنون والميادين الأخرى، وكذلك تخطيط السلطات الفرنسية بتوظيف الشرائح الاجتماعية من الاستفادة من طاقتهم وذلك من أجل دفع عجلة الثورة الصناعية بأبخس الثمن و في أسوء الظروف و المعاملات (FOUCAUL, 1977).

*- لا يقف فوكو عند هذا الحد وإنّما يقرّ أنّ المعرفة الجديدة للإنسان ظهرت خلال القرن التاسع عشر وإنما هي بعينها الّتي سوف تجهر عليه، و أنّ الفرد الّذي كان من قبل موزعا بين علم الفيزياء وعلم الأحياء لن يلبث أن يفقد ذلك القدر الضئيل من الهوية الّذي يعني له سبب توزيعه بين فروع مختلفة من المعرفة والّتي

نجدها تشمل علم النفس ومن ثم علم الاجتماع وأخيرا علم الأنثروبولوجي: (فوكو، هم الحقيقة، 2006).

يراهن فوكو على أنّ الإنسان سوف يندثر مثل الرمل المرسوم على حد البحر (فوكو، الكلمات والأشياء، بدون سنة، صفحة 303).

إلغاء فوكو النزعة الإنسانية واعتبارها مجرد أوهام رسخت في التاريخ، لقد وضّح فوكو بأنّ فكرة الذات الإنسان بدأت مع نيتشه من خلال جينالوجيا باعتبار الحقائق مجرد أوهام ثم يأتي تأويل ماركس للتاريخ من خلال المادية في العلاقات الإنسانية والوحدة بين المال والسلطة في تحويل الإنسان إلى آلة في الإنتاج.

توصل ميشال فوكو إلى أن النزعة الإنسانية لم تكن متصلة بأية معرفة، بل هي معرفة وليدة لحظات معرفية من التاريخ، والإنسان سوف يظهر ويختفي تبعا للمعرفة الّتي تتحكم بكل مصيره.

ظهور الإنسان في الفلسفة البنيوية ليس سوى لنهاية إنسان العصور السابقة وظهور إنسان آخر بمعرفة جديدة وهذا الإنسان لا يغيّر الأشياء من تلقاء ذاته بل هناك عوامل معينة من داخل البنية والنسق وهي التي تساهم في آلية التغيير والتجديد ورسم حدود للإنسان وكذلك طرق تفكيره.

وهكذا نلمس حضور فكر نيتشه في فلسفة ميشال فوكو من خلال مقولة "موت الإنسان" ومعه النزعة الإنسانية ولقد عملا على إظهار سلبيات وشعارات الحداثة الغربية وإنّها ما هي إلا تمويهات أرادت آن تنتج نموذجا واحد وعلى خلاف من ذلك عملت فلسفة ما بعد الحداثة على تجاوز سلبيات الحداثة وذلك بفضل عدة فلاسفة أمثال : جيل دولوز، ديريدا، ليوتار وأخيرا ميشال فوكو هؤولاء الفلاسفة عملوا على ترسيخ عقلية الاختلاف والتقبل.

في الأخير: إنّ مضمون النقد النيتشوي هو رفض المفاهيم التي سيطرت عليها الثقافة الغربية خاصة فكرة العقل والحقيقة والإنسان، ترفض النشوية بعنف وتنتقد معتقدات الإنسان المتحضر وبذلك عمل كل من نيتشه وماركس وفرويد بإزالة الفكر من سباته الأنثروبولوجي، لقد توصلوا إلى أن الإنسان مجرد نتاج العلاقات التي تتخطاه، فقد كانت رؤية الإنسان بالترحال وبالموت لدى نيتشه، وكذلك كونه مغتربا لدى ماركس والرغبة عند فرويد،أما عند فوكو فيعتقد أ،ه حينما يتم الفصل بين المعرفة والسلطة تقع ضحية الوهم الليبرالي المنادي بالحرية والليبرالية، وكذلك تبقى حقيقة الإنسان المتحرر واقعا تحت قبضة السلطة لهذا نجد تكامل بين هؤلاء الفلاسفة بحيث نجد مدرسة التحليل النفسي مدينة بتأسيسها التاريخي لنيتشه أنما عن فيلسوف الصحة والمرض(فوكو) فقد نقل الفكر النيتشوي إلى مجال التطبيق وبرهن على وجود انفصال في مشروع الثقافة الغربية، وبين بأنّ الإنسان مصنفا بالمرض والعزلة والجنون وأنّه سجينا (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 81).

ورغم الانتقادات الموجهة لفوكو إلا أنّه نجده مفكر بامتياز، يمتاز بغزارة فكره وأنّه مثير للجدل وما يوّد الوصول إليه من خلال المسائل التي ناقشها كالفرد والخطاب الجنسانية والانضباط والمراقبة والإنسانية والاجتماعية ليست سوى ممارسات السلطة.

قائمة المراجع:

1. .dfgf (fgf). *gdf*. dfg: fdg.
2. MICHEL FOUCAUL. (1977). *HISTIORE DE LA FOIEE .àge de la classiQUR&la l،à*. PARIS: gaLLIMARDE.
3. الوهاب محمد حلمي عبد. (2010). ميشال فوكو والنزعة الإنسانية. بيروت: جريدة المستقبل.
4. جان بياجي. (1985). *البنيوية*. (عارف منيية، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.
5. جان بياجي. (1985). *البنيوية*. (عارف منية، المترجمون) بيروت: دار عويدات.
6. جمال مفرج. (بدون طبعة). *نينشه الفيلسوف الثائر* (الإصدار بدون طبعة). الاسكندرية: دار المعارف.
7. روجي غارودي. (بدون سنة). *البنيوية فلسفة موت الإنسان*. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
8. روجي غارودي. (بدون سنة). *البنيوية، فلسفة موت الإنسان*. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
9. عمر مهيبل. (2012). *البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر*. الجزائر: دار الإختلاف.
10. عمر مهيبل. (2012). *البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر*. الجزائر: منشورات الإختلاف.
11. فريدريك نيتشه. (بدون سنة). *العلم المرح* (الإصدار بدون طبعة). (حسات بورقية، معمط الناجي، المترجمون) دار البيضاء: افريقيا للنشر.

12.فريدريك نيتشه. (1939). *هكذا تكلم زرادشت* (الإصدار بدون طبعة). (فليكس فارس، المترجمون) الاسكندرية: مطبعة جريدة البصير.

13.ميشال فوكو. (بدون سنة). *الكلمات والأشياء* (الإصدار دار الفرابي). (مطاع الصفدي، المترجمون) بيروت.

14.ميشال فوكو. (1975). *المراقبة والمراقبة*. (مطاع الصفدي، المترجمون) بيروت: دار الانماء القومي.

15.ميشال فوكو. (1990). *المراقبة والمعاقبة*. (مطاع صفدي، المترجمون) بيروت: مركز الانماء القومي.

16.ميشال فوكو. (بدون سنة). *نظام الخطاب* (الإصدار بيروت). (محمد سبيلا، المترجمون) دار التنوير.

17.ميشال فوكو. (2006). *هم الحقيقة* (الإصدار ط1). الجزائر: منشورا الاختلاف.

18.ميشال فوكو. (بدون سنه). هم الحقيقة. 2006: منشورات الاختلاف.

19.هاربت ماركيوز. (1988). *الإنسان ذو البعد الواحد* (الإصدار ط3). (جورج طرابشي، المترجمون) بيروت: دار الاداب.

20.هاشم صالح. (1984). فوكو فيلسوف القاعة الثامنة. *12* ، 37.

21.هاشم صالح. (1984). فوكو فيلسوف القاعة الثامنة. *12* .